1990b)

86-Amartya Sen,"Capabilities, Lists, and Public Reason: Continuing the Conversation," Feminist Economics 10, no. 3: 2004.

87-Sen, Amartya, On Ethics and Economics, Oxford, Basil Blackwell, 1987

88-Sen Amartyaو Identity&Violence, Penguin groups London: Allen Lane, England 2007.

89-Sen, Amartya, On Ethics and Economics, Oxford, Basil Blackwell, 1987

90-Amartyasen (The Nuture and classes of Prescriptive Judgments,Philosophical Quarterly,17,no,66,(1967).

91-Simon, D. (2006). Fifty key thinkers on development. New York: Routledge, Taylor & Francis,e-Library

92-Velasquez,M.G.(1997)Ethical relativism and theinternational buissnes maager. In; F. N,Ethical universals in-einternational buissnes; studies in economic ethics and philosophy (pp15-26)Barlin:Springer-Verlag.

الأزمة الأوكرانية وتأثيرها الجيوسياسية على علاقات روسيا- الغربية خلال فترة ٢٠١٣-٢٠١٨

The Ukrainian crisis and its geopolitical impact on the Russia-Western relations during the period 2013-2018

م. جمال محمد امين حسين

قسم القانون / كلية العلوم الانسانية / جامعة حلبجة

Lecturer. Jamal Mohammed Ameen Hussein

Department of Law/College of Humanities/ University of Halabja

ملخص

تعتبر الازمة الاوكرانية محورا هاما في العلاقات الروسية -الغربية ،وذلك بسبب اهميتها الجيوسياسية. وشهدت اوكرانيا في عام 2013 ازمة نشوب مظاهرات حيث رفض الرئيس الاوكراني السابق بعض الاصلاحات او اتفاقيات الاقتصادية مع دول الغربية وخاصة الاوروبية من اجل التعامل مع روسيا، وان احتلال روسيا لشبه جزيرة القرم مصدر رئيسي لازمة الاوكرانية، ويمثل تحديا لسلامة الاقليمية والدولية.وحيث تركز البحث على ماهية الازمة الاوكرانية واسبابها وتداعياتها على البيئة الداخلية والدولية ومدى تاثير الاهمية الجيوستراتيجية لاوكرانيا على علاقات الروسية الغربية.

الكلمات الرئيسية:الجيوسياسية ، ازمة اوكرانيا، روسيا ، الدول الغربية، شبه جزيرة القرم

المقدمة

لعبت جغرافيا دورا حاسما في تحديد الاهمية الاستراتيجية للدول ، وهذا بالتحديد ما منحته جغرافيا لأوكرانيا، اذ انها تشكل دولة الفاصلة او العزلة بين روسيا والدول الغربية . كما تحتل الجزء الاكبر من اوروبا وتستوحز أوكرانيا على موارد طبيعية هامة، فكل هذا منح أوكرانيا مكانة كبيرة.تعتبر الازمة الاوكرانية ، من بين اكثر الازمات تاثيرا في العالم وذلك لما تزخر به من مقومات عديدة ترشحها لان تكون قوة اقتصادية مؤثرة دوليا.

ان تاريخ أوكرانيا يشير الى العديد من جوانب الصراع بين روسيا والغرب، اذ ان اوكرانيا كانت وعلى مدى قرون مقسمة الى شطرين، اذ كانت روسيا القيصرية تسيطر على الشطر الشرقي ، اما الشطر الغربي فكانت تحت سيطرة المملكة البولندية والذي كانت ينتمي الى الغرب، ولاكن في القرن التاسع عشر اصبحت الجزء الاكبر من أوكرانيا تابع للامبراطورية الروسية بينما الجزء القليلة المتبقية اصبح خاضعا للسيطرة النمساوية- المجرية.

ان المجتمع ألاوكراني منقسم ومتعدد الاعراق، فكان الجزء الذي كان من اصل روسي ويتحدثون اللغة الروسية يرون ان روسيا بلدهم الام، فهو يمثل شرق وجنوب البلاد بالاضافة الى اغلبية سكان شبه جزيرة القرم، اما الجزء الاخر فهو يتكلم اللغة الاوكرانية ويرى انه جزء لايتجزا من القارة الاوروبية ويدعو الى انضمام للاتحاد الاوروربي، اما شبه جزيرة القرم فكانت جزءا من الامبراطورية الروسية وثم بعد ذلك جزءا من الاتحاد السوفيتي وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال اوكرانيا منها صار شبه جزيرة قرم جزء من اوكرانيا ولكن فقد ضمتها روسيا رسميا اليها في عام2014 .

فقد شهدت اوكرانيا في عام 2013 ازمة نشوب مظاهرات حيث رفض الرئيس الاوكراني السابق بعض الاصلاحات او اتفاقيات الاقتصادية مع دول الغربية وخاصة الاوروبية من اجل التعامل مع روسيا، فنتيجة لهذه المظاهرات والاضطرابات،. ولاهمية جيوسياسية لاوكرانيا لروسيا ودول الغربيةتدخلت روسيا والدول الغربية في شؤون اوكرانيا منذ سنة 2014 حتى 2018. حيث تدخل كل طرفين من اجل حماية مصالحه واثبات نفسه طرف الاقوى، ويتاثر هذه الازمة سلبيا على العلاقات الروسية مع الدول الغربية.

اولا: اهمية البحث:

تظهر اهمية البحث في حداثة الموضوع ، حيث يعد موضوعا جديدا ولم تناله الكثير من الدراسات وتكمن اهمية البحث في نتائجه التي تساهم على فهم الازمة الاوكرانية وتطوراتها ، ودورجيوستراتيجي لاوكرانيا في نشوء هذه الازمة وتدخل روسياوالدول والغربية في ازمة من اجل الحفاظ على مصلحتهم في المنطقة.

ثانيا: اشكالية البحث:

تقع أوكرانيا في منطقة استراتيجية جذابة وحساسة، فهي تصنف ضمن الدول العازلة، أي التي تعزل بين قارتين، ضمن حزمة من الدول التي تقع بين أوروبا وروسيا،وشهدت اوكرانيا في عام 2013 ازمة كبرى داخلية ، وتثير الأزمة الأوكرانية العديد من التساؤلات في المجتمع الدولي، وخاصة تاثير الازمة على علاقات الروسية -الغربية، فمن الناحية تسعى روسيا في ظل رئاسة بوتين الى ضم الدول التي كانت ضمن الاتحاد السوفيتي فيما سبق واستعادة مكانته في نظام الدولي. ومن ناحية اخرى نجد الدول الغربية ترفض محاولات روسيا للتوسع وفرض سيطرتها حتى لاتنافسها،. ومن ثم تسعى البحث الى اجابة التسائل الرئيسي التالي :

" ماهي ابعاد الازمة الاوكرانية على علاقات الروسية - الغربية؟

والتساؤلات الفرعية وهي:

-1ماهي اهمية جيوسياسية اوكرانيا ؟

-2ماطبيعة العلاقة الاوكرانية الروسية والغربية قبل الازمة؟

-3ما هي اسباب تداخل روسيا والدول الغربية في الازمة الاوكرانية؟

ثالثا: فرضية البحث:

ان توزيع الشعب الاوكراني بسبب اختلاف انتماءاتهم العرقية وبين ميولهم لروسيا و الغرب ، واهمية جيوسياسية لموقع الاوكرانيا سبب الرئيسي لتدخل شؤونها من قبل روسيا والدول الغربية.

ستقوم الدراسة على فرضيات النظرية الواقعية، تقوم النظرية الواقعية على أساسي مبدأي القوة والمصلحة كأطارللعلاقات مابين الدول في ظل الفوضى الدولية وعدم وجود حكومة عالمية أو سلطة فوق الدول ، وبالتالي تفترض الواقعية ان المحرك الاساسي للسياسة الخارجية هو مفهوم المصلحة الوطنية للدولة وعلى قمتها حماية الامن القومي، وبقاء الدولة في ظل مجتمع دولي فوضوي يقوم على اساس علاقات القوة والمصالح. ويناقش اتباع المدرسة الواقعية محاولة بوتين منذ توليه الحكم في روسيا ارجاع المجد الروسي وتطلع بمكانة مرموقة لروسيا على الساحة الدولية، وابراز روسيا كقوة عظمى والعمل على اعادة التوازن القوى بين روسيا و الدول الغربية،ويتجلى ذلك في النظرية الواقعية.

رابعا: منهجية البحث:

يقوم البحث على منهجية العلمية لاستقراء واقع الازمة الاوكرانية خلال فترة 2013-2018 استنتاج اهمية جيوسياسية لاوكرانيا لروسيا والدول الغربية واسباب تداخل روسيا والدول الغربية في الازمة وتاثيرها على علاقات الروسية –الغربية باستعانة بالمنهج الوصفي و تاريخي والمنهج التحليلي السياسي.

خامسا: الدراسات السابقة:

يتم تناول الدراسات السابقة وفقا لموقف روسيا والدول الغربية حول الازمة الاوكرانية من المنظور الذي يتم تناول الازمة منه ، وهو موقف كل من روسيا والدول الغربية ، ويمكن توضيح هذه المحور كما يلي:

-1دراسة الدكتور محفوظ رسول بعنوان " الازمة الاوكرانية ورهانات امن الطاقة الاوراسية مع اشارة لحالة الامن الطاقوي الجزائيري، مركز الكتاب الاكاديمي، الجزائر، 2018" حيث يتناول الدراسة اهمية الموقع الجغرافي لاوكرانيا ويشير الى دور التي يلعبه اوكرانيا كممر في التجارة الخارجية بين روسيا واوروبا. وتعد اوكرانيا حلقة محورية مهمة في سلسلة الامن الطاقوي الروسي والاوروبي نظرا لموقها الاستراتيجي الذي يربط روسيا باوروبا ، ويتطرق الكاتب الى طبيعة الازمة الاوكرانية اسبابها وابعادها وذلك بالعودة الى جذور التاريخية لهذه الازمة وخلفياتها وابعادها المحلية وتاثيرها في النظام العلاقات الطاقوية بين روسيا واوروبا.

-2 دراسة (Johan J. Mearsheimer) ، بعنوان " لماذا أزمة أوكرانيا هي خطأ الغرب: الأوهام الليبرالية الثلاثة التي أثارت بوتين ، سبتمبر / أكتوبر 2014 " تعمل الدراسة على الاظهار مدى الصورة الخاطئة لدى الغرب بأن الأزمة الأوكرانية نتيجة خطأ روسي بالأساس، وان القوى الغربية قامت بتدخل بناء على طلب أوكرانيا من اجل حمايتها. حيث ان الجذور الرئيسية للمشكلة كانت توسع حلف ناتو، مما أثار مخاوف روسيا الأستراتيجية، بالاضافة الا انها ايقنت الخطة التي يريدها الغرب من ضط اوكرانيا له وبعدها روسيا ، مما عمل على اتخاذ الموقف الروسي بالتدخل كسياسة رد فعل الدفاعية.

-3 كتاب (زيبغنيو بريجنسكي) بعنوان "كتاب رقعة الشطرنج الكبرى : الاولوية الامريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية" ، تناول المؤلف فيه على الاهمية التي تتمتع بها المنطقة الاوراسية، وركز على توضيح المصالح الاستراتيجية لامريكا في عالم ما بعد الحرب الباردة، و وضع مجموعة من الاستراتيجيات التي من خلالها تستطيع الولايات المتحدة المحافظة على قيادة العالم، حيث اثار نقطة مهمة وهي ان على امريكا ان تنتبه لخطر ظهور قوة اوراسية قادرة على السيطرة على اوراسيا، وبالتالي السيطرة على عالم.حيث وضع بريجنسكي روسيا ضمن القوى التي يجب احتوائها لانها تشكل تهديدا للهيمنة الامريكية.

-4 مقالة لعماد قدورة حول محورية الجغرافيا والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: اوكرانيا بؤرة الصراع الصادرة عن المركز العربي للابحاث والدراسة السياسات، الدوحة . التي توصل فيها الى ان روسيا لن تتخلى عن اوكرانيا بحكم انها تقع في جوارها القريب، كما انها تمثل الحصن الاستراتيجي لروسيا ويشير الى امكانية توصل الغرب وروسيا الى التفاوض حول تخفيف حدة التوتر الازمة الاوكرانية الا ان الخلاف الجوهري الجيوبولتيكي بينهما سيظل مستمرا.

سادسا: هيكلية البحث:

المبحث الاول: المبحث التمهيدي

المطلب الاول: اهمية جيوسياسية والاستراتيجية لاوكرانيا

المطلب الثاني: الخلفية التاريخية السياسية لاوكرانيا

المطلب الثالث :طبيعة العلاقة الاوكرانية الروسية والغربية قبل الازمة

المبحث الثاني:نشوء وتطوراسباب الازمة الاوكرانية و تاثير الازمة الاوكرانية على العلاقات الروسية الغربية

المطلب الاول: المطلب الاول: نشوء وتطور اسباب الازمة الاوكرانية

المطلب الثاني: تاثير الازمة الاوكرانية على العلاقات الروسية الغربية

المطلب الثالث :الابعاد المستقبلية لعلاقات الروسية والاوكرانية والغربية

المبحث الاول: المبحث التمهيدي

اوكرانيا بلد مهم جدا من ناحية الجغرافيا السياسية لكل من روسيا والدول الغربية. كما تحتل الجزء الاكبر من اوروبا وتستوحز اوكرانيا على موارد طبيعية هامة، فكل هذا منح اوكرانيا مكانة كبيرة، وان المجتمع الاوكراني منقسم ومتعدد الاعراق، فكان الجزء الذي كان من اصل روسي ويتحدثون اللغة الروسية يرون ان روسيا بلدهم الام، فهو يمثل شرق وجنوب البلاد بالاضافة الى اغلبية سكان شبه جزيرة القرم، اما الجزء الاخر فهو يتكلم اللغة الاوكرانية ويرى انه جزء لايتجزا من القارة الاوروبية ويدعو الى انضمام للاتحاد الاوروربي، اما شبه جزيرة القرم فكانت جزءا من الامبراطورية الروسية وثم بعد ذلك جزءا من الاتحاد السوفيتي وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال اوكرانيا منها صار شبه جزيرة قرم جزء من اوكرانيا.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي ظلت روسيا باعتبارها الوارث الاهم للارث السوفيتي تعمل على الحفاظ على تاثيرها في فضاء السوفيتي السابق معتبرة اياه منطقة نفوذ تضمن لها مصالحها الاستراتيجية، ومن هذه الناحية يعتبر اوكرانيا كانت مطمع لكل من روسيا و الدول الغربية وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي الذي هو بمثابة سلاح ذو حدين، حيث انها حلق وصل بين قوتين عظيمتين وهي قوة الشرقية " روسيا " والغربية " الاتحاد الاوروبي الذي يعتبر بمثابة حليف للولايات المتحدة.

والمبحث يتكون من ثلاث مطالب ،في المطلب الاول نتعرف على اهمية جيوسياسية والاستراتيجية لاوكرانيا، وفي المطلب الثاني نتركز على الخلفية التاريخية السياسية لاوكرانيا، وفي المطلب الثالث نتحدث عن طبيعة العلاقة الاوكرانية الروسية والغربية قبل الازمة.

المطلب الاول: اهمية جيوسياسية والاستراتيجية لاوكرانيا

ان اوكرانيا دولة اوروبية شرقية ، واسم اوكرانيا يعني باللغة الاوكرانية"ارض الوطن"، ولاكن باللغة الروسية يعني "ارض الحدود"، ويبدو ان الاسم بقي يحمل هاتين الدلالاتين حتى يومنا هذا، تبدو اوكرانيا منقسم جغرافيا على نفسها منذ قرون على طول نهر "دنيبر"، فيتجه نصفها الغربي الى اوروبا ونصفها الشرقي الى روسيا، وما تزال تشعر بانها مكونة من دولتين مختلفتين، اذ يندر عبور السكان من غربها الكاثوليكي الزراعي الى شرقها الارثودكسي الصناعي(دياب ،2013، 3) .

وتقع اوكرانيا في منطقة استراتيجية جذابة وحساسة، فهي تصنف ضمن الدول العازلة، اي التي تعزل بين قارتين، ضمن حزمة من الدول التي تقع بين اوروبا وروسيا(الوغليسي ،2018،1).

اذ يحدها من الشرق روسيا الاتحادية، من الشمال بيلاروسيا من الغرب بولندا وسلوفاكيا والمجر، من جنوب الغربي رومانيا ومولدافيا ومن الجنوب البحر الاسود والبحر ازوف ،(Anders Aslund), 2009,25

ويقسم نهر الدنيبر اوكرانيا من الشمال الى جنوب الى ضفتين الشرقية والغربية، حيث يعد هذا النهر من الناحية التاريخية ذا اهمية كبرى لطرق التجارة واقامة العديد من المستوطنات الرئيسية الاولى في اوكرانيا بما في ذلك عاصيمتها كييف التي انشئت على ضفاف "نهر الدنيبر"

.(Pual Kubicek,2008,30)

وتعد اوكرانيا دولة صناعية ومصدرة للمعدات والتكنولوجيا المدنية والعسكرية، ويبلغ تعدادها السكاني 46 مليون نسمة، كما انها تمثل المجال الحيوي لروسيا ويذكر انها قد حققت تقدما في مجالات عدة على راسها المجال العسكري اذ ان اوكرانيا ثاني قوة عسكرية في اوروبا بعد روسيا، وتملك مصانع للانتاج الحربي المتقدم وتصدر الطائرات والدبابات، كماتملك ترسانة نووية ضخمة تم تسليمها الى روسيا في اطار معاهدة ستارت الخاصة بتخفيض الاسلحة النووية الموقعة 1994(النشار ،3،2014)

وفي المجال العلمي، فهي دولة متقدمة خاصة في مجال الفضاء وتملك 16 قمرا صناعيا لاغراض الاستكشاف والبحث العلمي، وتنتج وتصدر الاقمار الصناعية.

وفي المجال الاقتصادي تحتل اوكرانيا المركز 29 اقتصاديا على مستوى العالم وهي تسير بخطوات جادة نحو مزيد من التقدم الاقتصادي خاصة بعد تغيير سياستها الى سوق الحر عقب انهيار الاتحاد السوفيتي (النشار،3).

وتعتمد اوكرانيا على تربتها الخصبة في انتاج المحاصيل الزراعية، فهي بلد زراعي بالمقام الاول، كما تمتلك بعض الصناعات الهامة مثل الطاقة والوقود والمواد الحديدية والبتروكيمياويات.

ولاكن نتيجة للازمة الاقتصادية العالمية والتي ادت الى ركود في الاستثمارات وبالتالي انخفاض اسعار المنتجات المعدنية والميكانيكية مما ادى الى وجود خلل في عملية التصنيع من اجل التصدير.(صفوان ، 2013، جزيرة نيت)

فالمجتمع الاوكراني منقسمة اجتماعيا، فهو مجتمع متعدد الاثنيات والاعراق واللغات منقسم بين شرقي من اصول روسي يتحدثون الروسية ويدينون بالانتمائهم لاصلهم الروسي وللكنيسة الارثوذكسية ويرون ان روسيا بلدهم الام، هذا الجزء يمثل شرق وجنوب البلاد، بالاضافة الى اغلبية سكان شبه جزيرة القرم.

والجزء الاخر غربي يتكلم اللغة الاوكرانية ويرى انه جزء لايتجزا من القارة الاوروبية ويدعو الى انضمام للاتحاد الاوروبي ويدين للكنيسة الكاثوليكية في روما.(الشلبي ،2016، https://democraticac.de/?p=25929)

وتقع شبه جزيرة القرم في جنوب اوكرانيا بين البحر الاسود والبحر وانها ذات بعد جيواستراتيجي لنفوذ ومكانة روسيا، فهي تعد ممرها الى البحر الاسود.(مجبل،77،2014) ، وانها تتمتع بموقع استراتيجي حيث انها تصل روسيا بالشرق ، بالاضافة الا انها تمتلك على موقع مدينة سيفاستوبول والذي يعتبر مركز مهم لاسطول البحري الروسي في بحر الاسود كما وتعتبر شبه جزيرة القرم ذات مكانة تاريخية لروسيا، وذلك لانها اعتبرت في الماضي جزءا من الامبراطورية روسية والاتحاد السوفيتي سابقا. (الحسيني ، 2،2014 ،على الموقع -http://m.mc (doualiya.com/artical

تعتبر شبه جزيرة القرم ذات اهمية كبيرة لروسيا و اوكرانيا، ويذكر انها دخلت تحت سيادة روسيا منذ عام1783، وتعتبر شبه جزيرة القرم جزءا من روسيا حتى 1954، الا ان قرر الرئيس السوفيتي نيكيتا خوروشوف "الاوكراني الاصل" اهدائها الى اوكرانيا (الحسيني،2).ويتحكم شبه جزيرة القرم بمرور السفن التجارية والعسكرية عدة الموانيء الاوكرانية والروسية وغيرها (جولاق، 2014، 4-3).

وحسب المادة135 من الدستور الاوكراني "ان جمهورية القرم ذات الحكم الذاتي، هي جزء لايتجزا من اوكرانيا، ويحدد الدستور اوكرانياالقضايا المتعلقة باختصاصاتها وسلطاتها" (الدستور الاوكراني لسنة 1996، في27/07/2018 :بصيغة الملف ، 35). ولكن فقد ضمتها روسيا رسميا اليها في عام2014. (انيس،24،2014) .

المطلب الثاني: الخلفية التاريخية السياسية لأوكرانيا:

ان تاريخ اوكرانيا يشير الى العديد من جوانب الصراع بين روسيا والغرب، اذ ان اوكرانيا كانت وعلى مدى قرون مقسمة الى شطرين، اذ كانت روسيا القيصرية تسيطر على الشطر الشرقي ، اما الشطر الغربي فكانت تحت سيطرة المملكة البولندية والذي كانت ينتمي الى الغرب، ولاكن في القرن التاسع عشر اصبحت الجزء الاكبر من اوكرانيا تابع للامبراطورية الروسية بينما الجزء القليلة المتبقية اصبح خاضعا للسيطرة

النمساوية- المجرية.(جولاق ، 2013، 1).

ويقول رئيس مركز الدراسات السياسية والصراعات في العاصمة ميخائيل بوغريبينسكي، إن الاتحاد السوفيتي السابق أحكم قبضته على الغرب الاوكراني ، وإبان حقبته حرم أقاليم ومدن الغرب الأوكراني من النشر المصانع وحتى دعم البنية التحتية، كما فعل في أقاليم ومدن الشرق، بسبب ميولها الغربية ، ومعداتها له.وفي هذا الصدد يشير بوغريبينسكي الى أن الزائر لبعض مدن الغرب الأوكراني ، يلاحظ أن الكثير من مبانيها إرث تركته المملكة البولندية ، إضافة إلى الكثير من العادات والتقاليد(جولاق ، 1)..

مع ظهور ملامح تفكك الاتحاد السوفيتي بدات الاوضاع السياسية في اوكرانيا التابعة للاتحاد السوفيتي بالتغيير، ففي 16 تموز1990 اعلن البرلمان سيادة الدولة الاوكرانية اذ عمل على مبدا تقرير المصير للامة الاوكرانية والديموقراطية والاستقلال السياسي والاقتصادي واولوية لقانون الاوكراني على قانون السوفيتي في اوكرانيا، وفي تاريخ 24 اب 1991 اعلنت اوكرانيا استقلالها وجرى في كانون الاول 1991 استفتاء شعبي اختار من خلاله الشعب الاستقلال وتم اختيار (ليونيد كرافتشوك) اول رئيس للدولة الاوكرانية الحديثة الاستقلال. (نوار،4،2015). يعيد النظام السياسي في اوكرانيا نظاما مختلطا نصف رئاسي ونصف برلماني مع فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية . فالنظام في اوكرانيا مستمد من القانون المدني وتتم مراجعة التشريعات قضائيا، وقد تم اقرار الدستور الجديد في اوكرانيا في 28 حزيران 1996 اي اثناء الحكم الرئيس الاوكراني الثاني (ليونيد كوتشما) وقد حول هذا الدستور جمهورية اوكرانيا الى نظام نصف رئاسي وانشا نظاما سياسيا مستقرا كما وتمك عام 1996 استحداث العملة الجديدة هريفنا الاوكرانية واستقر الاقتصاد قبل نهاية عقد التسعينيات اذ حصل نموا اقتصاديا ملحوظا بالنسبة 70% سنويا الا ان النظام حكم الرئيس ليونيد كوتشما تعرض الى انتقادات من قبل معارضه بسبب الفساد والتزوير النتخابات وعدم تشجيع حرية التعبير وتركيز السلطة ونقل الممتلكات العامة الى ايدي القلة المتنفذة. (نوار،4).

المطلب الثالث: طبيعة العلاقة الاوكرانية الروسية والغربية قبل الازمة

ان تاريخ اوكرانيا يشير الى العديد من جوانب الصراع بين روسيا والغرب، اذ ان اوكرانيا كانت وعلى مدى قرون مقسمة الى شطرين، اذ كانت روسيا القيصرية تسيطر على الشطر الشرقي ، اما الشطر الغربي فكانت تحت سيطرة المملكة البولندية والذي كانت ينتمي الى الغرب، ولاكن في القرن التاسع عشر اصبحت الجزء الاكبر من اوكرانيا تابع للامبراطورية الروسية بينما الجزء القليلة المتبقية اصبح خاضعا للسيطرة النمساوية- المجرية.

وفي هذا المطلب نتكلم اولا : علاقات الروسية الاوكرانية قبل الازمة ،وثانيا علاقات الغربية الاوكرانية قبل الازمة، وثالثا نتركز على علاقات الروسية الغربية قبل الازمة الاوكرانية.

اولا: علاقات الروسية الاوكرانية قبل الازمة

العلاقات الروسية الاوكرانية تاسست في القرن السابع عشر ، وانقطعت عندما انهت كاترينا العظمى الحكم الذاتي للقوزاق في القرن الثامن عشر.ولفترة وجيزة من الوقت استؤنفت العلاقات اثناء الحرب العلمية الاولى ،. دخلت اوكرانيا الحرب العالمية الاولى الى جانب دول الوفاق الثلاثي في الجزء التابع لروسيا والى جانب الدول المركزية في جزء تابع لنمسا والمجر. (نورهان،99،1998) وبعد الحرب العالمية الاولى وحدوث الثورة الروسية عام 1917خلال تلك المدة وانهيا رالامبراطورية القيصرية الروسية والامبر اطورية النمساوية ، برزت الحركة الوطنية الاوكرانية من اجل تقرير المصير من الجديد .(الأمم المتحدة. "List of Member States،)

وبعد فترة من الثورة اكتوبر الشيوعية عام 1920 اطاحت روسيا السوفيتية باوكرانيا واتنتقلت العلاقات بين الدولتين من علاقات الدولية الى علاقات داخلية ضمن الاتخاد السوفيتي

وظهرت اوكرانيا في 30 كانون الاول 1922 كواحدة من الدول المؤسسة للاتحاد السوفيتي، وفي عام 1945 اصبحت جمهورية اوكرانية السوفيتية الاشتراكية من الدول الاعضاء المؤسسة لمنظمة الامم المتحدة. .(الأمم المتحدة. اطلع عليه بتاريخ 16 كانون الاول،2018، List of Member States).

حارب اغلب اوكرانيين في الحرب العالمية الثانية الى جانب الجيش الروسي، وكانت معظم العمليات الحربية في الحرب العلمية الثانية قد حصلت على الجبهة الشرقية من اوكرانياو خسرت اعداد كبيرة من القتلى من الاوكرانيين خلال الحرب، كما اصيبت اوكرانيا باضرار وتدمير كثير من مدنها انهارت بناها التحتية وتدهورت اوضاعها بسبب المجاعة والجفاف في عامي 1947-1946 الا ان اوضاع تحسنت في عقد الخمسينيات من القرن العشرين في جوانب الصناعة والانتاج اذ تم استثمار حوالي 20% من ميزانية الاتحاد السوفيتي في اوكرانيا، وفيما يتعلق بالشبه جزيرة القرم تم في عام 1954نقلها الرئيس السوفيتي نيكيتا خوروشوف "الاوكراني الاصل" من الجمهورية الروسية الى جمهورية الاوكرانية بالقرار ، وخلال العام 1954 ، اسست نيكيتا خوروشوف الزعيم السوفيتي قاعدة عسكرية بحرية على ميناء سيفاستوبول المطل على البحر الاسود . (الحسيني ،2).

واستمرت العلاقات السوفيتية مع اوكرانيا كجزؤ من الاتحاد السوفيتي، وكان الاتحاد السوفيتي قد تفكك يوم 26 كانون الاول لعام 1991، عقب إصدار مجلس السوفيت الأعلى للاتحاد السوفيتي قرارا أعلن فيه الاعتراف باستقلال الجمهوريات السوفيتية السابقة، وإنشاء رابطة الدول المستقلة لتحل محل الاتحاد السوفيتي. (نورهان،99)

وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي ارادت روسياالاتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي ان تحافظ على روابطها وعلاقاتها مع الجمهوريات السوفيتية السابقة فقامت في 8 كانون الاول 1991 بتكوين رابطة كومنولث الدول المستقلة مع بيلا روسيا واوكرانيا وانضمت اليها ثماني جمهوريات اخرى فوصل عدد الدول الاعضاء فيها الى احدى عشرة دولة، الا ان اوكرانيا الى جانب ذلك لم توافق مع غيرها من جمهوريات على ان تشكل روسيا الاتحادية قوات روسيا لحفظ السلام في دول الكومنولث تحت رعاية الامم المتحدة. تحولت علاقات روسية اوكرانية من علاقات الداخلية إلى علاقات دولية في التسعينيات فورحل الاتحاد السوفيتي.(نورهان،102).

و تعتبر روسيا اوكرانيا بلدا استراتيجيا لروسيا من ناحية العسكرية باعتباره عازلا بينها وبين دول حلف الناتو.

وتعتمد اوكرانيا بشكل رئيسي على الغاز الطبيعي الروسي في اقتصادها وتشغيل العجلة الصناعية ، كما تقوم بنقل كميات كبيرة من الغاز الطبيعي الروسي الى اوروبا. ولكن اوكرانيا التي تعاني من العديد من المشاكل الاقتصادية والعجز المالي لم تتمكن من دفع استحقاقات شركة غازبروم المالية وتدين حاليا بقرابة مليار ونصف مليار دولار للعام 3013للشركة الروسية. (خيري ، https://www.alaraby.co.uk/politics/2014/3/3/)

واضطرت روسيا لخفض كميات الغاز المصدرة عبر أوكرانيا لأوروبا خلال السنوات القليلة الماضية لتحصيل ديونها، ما أدّى لاندلاع أزمة طاقة في معظم دول الاتحاد الأوروبي.

من جهتها، قدّمت أوكرانيا لروسيا أسلحة تقليدية ونووية من مخلّفات الحقبة السوفييتية، لتسديد جزء من هذه الديون. حاولت روسيا كذلك شراء أصول شركات الطاقة الأوكرانية لتعويض الديون المتراكمة. (بو عمامة ،254-253،2008).

ويشار الى ان روسيا حاولت تكرارا اكراه اوكرانيا قسرا على تبني سياسات مفيدة لروسيا، موظفة الطاقة سلاحا سياسيا، ففي اعوام 2007،2005 ،2009 اقدمت روسيا اما على التهديد بوقف تدفق تالنفط والغاز او على وقفه بسبب مسائل ذات العلاقة بالسعر ومن جراء ديون اوكرانيا الطاقية غير المدفوعة ، وفي صيف 2010 تعرض الرئيس السابق يانوكوفيتش للضغط كي يوافق على تمديد اسئجار روسيا لقاعدة بحرية اوكرانية في ميناء سيفاستويل الواقعة على البحر الاسود لمدة خمسة وعشرين عاما، ومع اعتماد اسعار تفضيلية لكميات الطاقة الموروده الى اوكرانيا(زبيغنيو، 112) .

ثانيا:علاقات الغربية الاوكرانية قبل الازمة

تشكل العلاقة حلف ناتو بدول وسط اوروبا وشرقها جوهر استراتيجية في عالم ما بعد الحرب الباردة، حيث يرى برجنسكي ان فكرة اساسية لتوسيع فكرة شمال الاطلسي هو من اجل انشاء اوروبا جديدة ذات نطاق ودور للتحالف بين اوروبا والجانب الاخر من المحيط الاطلسي (العساف ، 233-232،2008).

فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عملت الولايات المتحدة على تسليط الضوء على الدول التي كانت تابعة حتى تضمن تخليها عن الايدولوجية الشيوعية. فتعاملت الولايات المتحدة مع اوكرانيا على اساس انها دولة مستقلة غير مرتبطة ب(روسيا) لذلك عملت الى ضمها الى حلف شمال الاطلسي من اجل القدرة على تنفيذ استراتيجيتها الجديدة في المنطقة بعد مرحلة الحرب الباردة المتمثلة في الحفاظ على الامن والاستقرار في اوروبا ومواجهة الاضطرابات التي من الممكن ان تتعرض لها سواء من داخلها او خارجها.

وتشكل علاقة حلف الناتو بدول وسط اوروبا وشرقها جوهر استراتيجيته في عالم مابعد الحرب الباردة.

حيث يرى بريجنسكي ان الفكرة الاساسية لتوسيع حلف شمال الاطلسي هو من اجل انشاء اوروبا جديدة ذات نطاق ودور للتحالف بين اوروبا والجانب الاخر من المحيط الاطلسي(العساف ، 233-232). وتوسعه باتجاهين:

الاتجاه الاول: باتجاه دول شمال شرق اوروبا، وتحديدا باتجاه دوا البلطيق والذي يعيد تجاوزا على الخط الاحمر لروسيا.

الاتجاه الثاني: باتجاه دول جنوب شرق اسيا، وقد كان معارضة روسيا لتوسيع الحلف باتجاه هذه المنطقة اقل من معارضتها الاتجاه الاول.

ولقد كان خيار الغرب في مسالة توسع حلف ناتو امام الدول اوروبا الوسطى والشرقية بمثابة الصائقة التي حلت بالدبلوماسية روسية.

قد دعمت الولايات المتحدة وحليفها الاتحاد الاوروبي القوميين الاوكرانيين، بهدف اقامة حكومة اوكرانية لتحقيق اهدافها الاستراتيجية حيث انها نريد ربط اوكرانيا بحلف ناتو لزرع القواعد العسكرية والتجسسية بالقرب من حدود الدولة الروسية لكي تستطيع ان تجسس بسهولة عليها، وايضا ترغب في ضمها الى الناتو وذلك من اجل تقليص النفوذ العسكري والسياسي لروسيا الاتحادية في اوكرانيا لانها تعتبر منفذا مميزا على البحر الاسود، وان اصلاح الاقتصاد الاوكراني وفقا لرؤية صندوق النقد الدولي فهو مهم بالنسبة للغرب حيث يتم تحويله الى قطاع مستهلك ومستورد للسلع والبضائع الغربية،كما ان الولايات المتحدة الامريكية تريد ان تفرض الهيمنة السياسية والاقتصادية على اوكرانيا وربطها نحو السياسة الامريكية مثل ما حدث مع دول الكتلة الشرقية السابقة.(الحمداني ،2014 http:||www.ahewar.org)

ثالثا: علاقات الروسية الغربية قبل الازمة الاوكرانية

جرى العديد من الاتفاقيات بين روسيا ودول الغربية عامة والولايات المتحدة الامريكية خاصة ،بعد انتهاء الحرب الباردة التي قد التقى كل من يلستين اول الرئيس في روسيا الاتحادية والرئيس الامريكي جورج بوش الاب في ا شباط م في كامب ديفيد واعلنوا رسميا انتهاء الحرب الباردة ، وتم توقيع البيان الذي ثبت صيغة جديدة للعلاقات الروسية الامريكية ، وفي عام 2000م عقد في موسكو اول لقاء بين رئيس روسيا التحادية فلاديمير بوتين ورئيس امريكا بيل كلنتون وقد وقع زعيما الدولتين بيان مشترك حول مبادىء الاستقرار الاسترتيجي الخاصة باتفاق روسي امريكي على انشاء المركز الخاص بالتبادل المعلومات الواردة وابلاغ عن اطلاق الصواريخ. .(جورجينا، 10،2016).

وتعتبر العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية من اولويات السياسة الخارجية الروسية وعاملا هاما في اشاعة الاستقرار الدولي ، وفي عام 2002م حددت الاتجهات الاولية للتعاون الثنائي وهي العمل المشترك لصالح الامن الدولي والاستقرار الاستراتيجي ومكافحة الارهاب الدولي ومواجهة الاخطار والتحديات الاخرى الشاملة الجديدة ودعم حل النزاعات الاقليمية وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية وتوسيع الاتصالات بين الافر اد. .(جورجينا، 10،).

وفي عام 2007 صدر الرئيس فلاديمير بوتين والرئيس جورج بوش بيان حول صناعة الطاقة النووية وعدم الانتشار الذي يتضمن برنامج الخطوات في مجال تعميق التعاون الثنائي والدولي في مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية بشرط التزام الصارم بنظام عدم الانتشار.

وفي عام 2009 حدث لقاء بين الرئيس مدفيديف والرئيس باراك اوباما تم فيه تبادل الاراء حول جميع قضايا العلاقات الثنائية والوضع الدولي وصدر بيانان مشتركان حول المباحثات بصدد تقليص اللاحق للاسلحة الاستراتيجية الهجومية.(معرفة نيوز،2016 .http://www marefa.org, تاريـخ الدخول 19 فبراير 2019.)

اما من حيث القضايا الدولية والاقليمية تتعاون روسيا والولايات المتحدة الامريكية في المنظمات والمحافل الدولية، ولاسيما في هيئة الامم المتحدة ومجموعة الدول الكبرى"الثماني" وايضا على الصعيد الثنائي في مجال مواجهات التحديات الجديدة للامن الدولي مثا انتشار سلاح

الدمار الشامل ووسائل ايصاله والارهاب عبر الحدود وتهريب المخدرات وتعتبر مجموعة العمل الروسية الامريكية في مكافحة الارهاب من اهم عناصر هذا التعاون. .(جورجينا،11).

المبحث الثاني:نشوء وتطوراسباب الأزمة الأوكرانية وتاثيرها على علاقات الروسية الغربية

وتشهد العلاقات الدولية تغييرا جوهريا بسبب الازمة الاوكرانية، التي تسببت باجماع اراء في عودة اجواء الحرب الباردة بين روسيا والدول الغربية وذلك بعد اقل من عقدين ونصف مكن نهاية نظام القطبين وانهيار الاتحاد السوفيتي وبزوغ النظام الدولي الجديد عقب حرب الخليج الثانية. ومن خلال هذا المبحث سيتم تناول علاقات الروسية الغربية قبل الازمة الاوكرانية وتاثير الازمة الاوكرانية على العلاقات الروسية- الغربية والوصول الى وضع سيناريوهات تحدد مستقبل العلاقات في ظل الازمة الاوكرانية والمبحث يتكون من ثلاث المطالب،في المطلب الاول نتحدث عن نشوء وتطور اسباب الازمة الاوكرانية ، وفي المطلب الثاني نركز على تاثير الازمة الاوكرانية على العلاقات الروسية الغربية ،وفي المطلب الثالث نتناول الابعاد المستقبلية لعلاقات الروسية والاوكرانية والغربية.

المطلب الاول: نشوء وتطور اسباب الازمة الاوكرانية

اولا: اسباب نشوء وتطور الازمة:

بدات وقائع الازمة الاوكرانية الراهنة في كانون الاول 2013. بعد ان الغي الرئيس الاوكراني يانكوفيتش الاتفاق التجاري مع الاتحاد الاوروبي (الباسوسى مريم ، 2014،17) ، قامت التظاهرات وحصل الانقلاب البرلماني عليه، حاول الرئيس الروسي استقطاب الاوكرانيين بوعود شملت شراء 15 مليار دولار من سندات الخزينة الاوكرانية وتخفيض سعر الغاز المصدر اليها من روسيا ولكن دون جدوى، فما كان منه الا ان حرك الجالية الروسية في شبه جزيرة القرم التي توصلت بمساعدة روسية، في اذار 2014 الى فصلها عن اوكرانيا نتيجة احتلالها من قبل روسيا وبعد ذلك نتيجة لاستفتاء والحاقها بالاتحاد الروسي ككيان فدرالي والحاق مدينة سيباستوبول كالمدينة فدرالية(انيس،24).

ومن هنا بدات بوادر الانقسام تظهر في اوكرانيا حيث ان اوكرانيا الغربية "تمثل الهوية الوطنية الحديثة"، وتمثل اوكرانيا الشرقية الماضي الشوعي "الهوية الروسية الصغيرة". وقد تم الغاء نتائج الانتخابات التي فاز بها "يانكوفيتش" بالسبب التلاعب في عملية الاقتراع وخروج الجماهير للشوارع تحمل لافتات برتقالية وتحت ضغط الشارع تم اعادة الانتخابات التي فاز بها "يوتشينكو" الموالي للغرب التي اعتبرتها روسيا مؤامرة كما القت روسيا اللوم على الغرب لتدخله في شؤون الداخلية لاوكرانيا (فيتالي ،15،2006).

ويعتبر ضم شبه جزيرة القرم من جانب الروسي سبب رئيس لنشوء الازمة الاوكرانية، وتقع شبه الجزيرة في جنوب الاوكرانيا ، وهي جزء من هذا بلد يتمتع بالحكم الذاتي(مجبل،77،2014).

ولجات اوكرانيا الى الجمعية العامة للامم المتحدة لابطال ضم شبه جزيرة القرم الى روسيا التي اتمت السيطرة على القواعد العسكرية فيها مما دفع دول السبع الى اتخاذ اجراءات عقابية ضد موسكو ، التي قللت من من اهمية تلك اجراءات. (الجزيرة نيت، https://www. aljazeera.net/news/international/2014/3/25)

واكدت الجمعية العامة للامم المتحدة في قرار الذي اتخذته في 27 اذار 2014 بشان السلام الاقليمية لاوكرانيا (A/RES/68/262) التزامها باحترام سيادة اوكرانيا واستقلالها السياسي ووحدتها وسلامتها داخل حدودها المعترف بها دوليا ويؤكد القرار ايضا ان استفتاء التي اجري في جمهورية القرم المتمتعة بالحكم الذاتي ومدينة سيفاستوبول في 16 اذار 2014 لايمكن قبولها بحكم افتقاده للمشروعية ان يشكل الاساس لاي تغير في وضع جمهورية القرم المتمتعة بالحكم الذاتي او مدينة سيفاستوبول.(الامم المتحدة، http://docs-tore.ohchr.org . 30 January 2018). ورغم ذلك القرار التي لم تلزم بها روسيا منذ عام 2014 ،اصبحت شبه الجزيرة قرم ومدينة سيفاستوبول جزء من اراضي روسية. وحدثت في العام 2018 بوادر ازمة جديدة بين روسيا و اوكرانيا بعد احتجاز البحرية الروسية ثلاث سفن عسكرية اوكرانية، فيما تتصاعد المخاوف من احتمالات نشوب حرب في المنطقة ، التي توجد على صفيح ساخن منذ ان قامت روسيا بضم القرم". (عمارة ،2018، http://www.ahram.org.eg/News/202848/115/683682/)

و روسيا تقول ان الزوارق الاوكرانية دخلت مياه اقليمي روية بصورة غير مشروعة قاصدة مضيق كيرتش، ونفذت مناورات خطرة واستفزازية قرب جسر القرم ، ما دفع البحرية الروسية لاطلاق النار واحتجاز السفن الاوكرانية، متهمة اوكرانيا بالسعي "لخلق حالة صراع" اما اوكرانيا فتقول ان روسيا تنتهك اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار واتفقا كان قد تم بين كييف و موسكو حول استخدام بحر ازوف ومضيق كيرتش ، واكدت انها اعطت اخطارا مسبقا للروس بان السفن ستتحرك عبر المضيق. وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف دافع عن رد فعل بلاده مؤكدا انه جاء نتيجة "استفزاز انتهك السادة الروسية:، ودعا " الجهات الغربية الراعية لاوكرانيا الى تهدئة الموقف". (عمارة،2018)

وعلى الجانب الاوكراني اعلن الرئيس بيتروشينكو فرض الاحكام العرفية في البلاد خلال الستين يوما وان بلاده " ستتخذ اجراءات محددة للدفاع عن اراضيها وحماية مواطنيها وتامينهم".

ثانيا:اسباب التدخل الروسي والغربي في الازمة الاوكرانية

ا- اسباب تدخل روسيا في الازمة الاوكرانية

وتدخل روسيا في الازمة الاوكرانية كانت له عدة اسباب ، اهمها ما ياتي:-

-1 من ناحية ناحية السياسية تسعى روسيا لحماية مصالحها السياسية، حيث تمثل اوكرانيا اهمية سياسية بالغة لروسيا ، ولروسيا مصالح استراتيجية مهمة في اوكرانيا قد تفوق مصالح الغرب فيها، فجغرافيا تلاصق اوكرانيا روسيا وتفصلها عن دول حلف ناتو ودول الاتحاد الاوروبي. (يكاتيرينا ،2015، 13) ،و يعتبر اغلبية سكان شبه جزيرة القرم من الروس ، لاجل ذلك تتدخل روسيا في اوكرانيا بحجة حماية الشعب الروسي في جزيرة القرم وبعض المناطق الشرقية من اوكرانيا، كما يشير الخبير الروسي الكسندر لي بالقول " ان الهوية الروسية هي دافع الرئيس الذي يقف وراء سيطرتها على جزيرة القرم، وان روسيا تعدها جزء من اراضيها. (لي الكسندر، 5).

ومن هذه المنطلقات ترى روسيا ان اي زعزعة لامن الاوكراني هوتهديد مباشر لامنها القومي.(يكاتيرينا ، 14)، ولمئات السنين ضلت روسيا مهتمة بالقرم لان ممرها الى البحر الاسود، ومع ان روسيا من قبل رغبت بضم قرم اليها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي الا انها بقت اوكرانية حتى عام 2014. (طبارة ،2014 ، 5).

-2الاهمية الجيوسياسية: وتتمثل اهمية جيوسياسية لاوكرانيا في انها بوابة للنفوذ الروسي في اوروبا وطريق امداد الغاز الروسي اليها. كما ان روسيا التي بات يؤرقها وصول نفوذ الغرب الى جوارها المباشرالواسع، لاتستطيع ان تترك اوكرانيا تصبح جزءا من منظومته الامنية والاقتصادية، فضلا عن مشاعر القومية الروسية تجاهها، فانها تعد ضمن " منطقة المصالح المتميزة" والحصن الاستراتيجي الاخير الذي يعزلها عن الغرب وحلفائه (قدورة ، 45،2014).

والحقيقة تعد اوكرانيا في قلب النظرية الجيوبولتيكية الاوراسية، ذلك ان اوكرانيا تعد اهم دول اوروبا الشرقية نظرا لموقعها الجغرافي الفاصل بين روسيا وحلف شمال الاطلسي، وكذا بين روسيا ودول الاتحاد الاوروبي في وقت نفسه. فضلا عن مساحتها كاكبر دول اوروبا الشرقية، وطابعها الاثني المتنوع خاصة العرق السلافي- والهام بالنسبة لروسيا (المحفوظ ، 12،2018).

هذا من جانب ومن جانب اخر فان موقع الاوكراني الاستراتيجي على البحر الاسود يعطي تسهيلات مهمة لاسطول البحري الروسي المرابط هناك، حيث لاتستطيع روسيا ان تستغني بذلك باي شكل من الاشكال ،وان شبه جزيرة القرم موطن اسطول البحر الاسود الروسي، المرابط في مدينة سيفاستوبول التي يسمها الروس مدينة "المجد الروسي"لهذا ضمت جزيرة القرم(الوغليسي ،4).

-3الاهمية الاقتصادية:

فالاقتصاد الروسي يعتمد على اوكرانيا من خلال عائدات الغاز اذ يمر فيه نصف الصادرات الغاز الروسي الى اوروبا وهو مايدعم الاقتصاد الروسي ويقصر المسافات وتكاليف النقل، وتعد اكبر مستهلك للطاقة وتحصل على النقود النووي من روسيا، كما ان التجارة بين اوكرانيا وروسيا هي من المصادر الاساسية لتنمية الاقتصاد الاوكراني، فضلا عن مجال الانتاج الزراعي كذلك تعد الموانيء في اوديسا وسباستبول ركيزة في دعم خط التجارة الروسي، فضلا عن وجود الاسطول العسكري الروسي بوجودها في البحر الاسود والعبور منه الى مياه الاقليمية الدافئة. (جمول ، 2،2014).

ويقول برجنسكي بان القوة التي تحكم اوراسيا ، سوف تسيطر على اثنين من المناطق العالم الاكثر تقدما واكثر انتاجا على الصعيد الاقتصادي ، حيث تقدر مصادر الطاقة فيها بحوالي3|4 من اجمالي موارد الطاقة العالمية ويوجد بها اكبر ست اقتصاديات، واكبر ست دول انفاقاعلى التسليح، ومعظم الدول النووية المعلنة وغير المعلنة توجد في اوراسيا كما ان اكبر قوتين سكانيتين موجودتان فيها ايضا ويجعل كل هذا من اوراسيا ذات اهتمام كبير ،الامر الذي يؤدي بالدول المنطقة ان تعمل دائما على زيادة مستوى قوتها لاجل ضمان امنها "ان الدولة تبقى اما انها قوية، او ان الدولة اخرى تضمن حمايتها ، ولكي تضمن دولة بقائها ، عليها ان تجعل هدفها الاول في سياستها، هو الحفاظ على قوتها وزيادتها(زبيغنيو،112).

وفي 2018اعلنت وزارة الدفاع الاوكرانية عن وضع الجيش في وضعية قتالية كاملة على خلفية الاحداث تصعيد غير مسبوق على جبهة الازمة الاوكرانية، بعد اربع سنوات من الجمود، ادى الى استفار الاطلسي وعالمي، والى تمهيد لاعلان حالة الطواريء في اوكرانيا (عمارة،1).

استنفار اوكرانيا وحلفائها، خصوصا الاوروبيين، جاء بعد حادثة احتجاز روسيا لثلاث سفن الاوكرانية في مضيق كيرتش، المعبر الوحيد بين بحر ازوف والبحر الاسود والقريب من شبه جزيرة القرم. وبعد مرور اكثر من 24 ساعة على حادثة تصر اوكرانيا على المطالبة بالافراج عن سفنها الحربية الثلاث الت احتجزتها روسيا مع طواقمها وتدعو الى فرض عقوبات جديدة على روسيا،وتقول اوكرانيا: ان روسيا تنتهك اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار واتفاقا كان قد تم بين كييف وموسكو حول استخدام بحر ازوف ومضيق كيرتش، واكدت انها اعطت اخطارا مسبقا للروس بان السفن تتحرك عبر المضيق .فيما تدافع روسيا عن موقفها، مؤكدا ان تصرفها (يطابق تماما) مع احكام القانون الدولي .

و وصف سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسية ماجرى من احداث في مضيق كيرتش بانه ((استفزاز واضح)). وقال ((تم انتهاك الاحكام الرئيسية للقانون الدولي، وليس فقط القانون البحري، وكذلك ميثاق الامم المتحدة، واتفاقية عام 1982 لقانون البحار، والمواثيق الدولية الاخرى التي تلزم الدول باحترام سيادة بعضها . (عمارة،1)

ومع تصاعد وتيرة الازمة عمدت روسيا الى اتخاذ عدة اجراءات كان اهمها:

الدخول الى جزيرة القرم لحماية قواعدها، وعدم اعترافها بالحكومة التي شكلت بعد سقوط حكومة يانوكوفيتش، وشجعت اقليات على التمرد على كييف وسلطتها، فضمنت وجودا عسكريا فيها، وبدات التفاوض من منطلق القوة في هه الجزيرة، والتهديد باجتياح الشرق الاوكراني ذي غالبية الروسية والمعقل الرئيس لحزب الاقاليم الموالي لروسيا .(مجبل ،2014،79)

وفي سبيل الحفاظ وصيانة المصالح الروسية سلك الرئيس بوتين استراتيجية ثلاثية ابعاد، الاول يتمثل في محاولة اقامة اتحاد سوفيتي جديد، تحت مسمى" الاتحاد الاوراسي " وهو عبارة عن محاولة لاقامة نوعا من التكامل الاقليمي في منطقة اوراسيا بقيادة روسيا الاتحادية، وبعضوية مجموعة من الجمهوريات السوفيتية السابقة(مثل بلاروسيا و كازاخستان) في مواجهة الاتحاد الاوروبي (عبدالرحمن ،5،2014).

البعد الثاني هو مواجهة المساعي الاوروبية لتطويق واحتواء روسيا وذلك عن طريق اللجوء لتدخل العسكري الصريح في بعض الدول التي يحاول الغرب استقطابها وضمها للتحالف الغربي بصورة تسهم في الاخلال بالتوازن الجيوستراتيجي بين روسيا والغرب، وهو ماحدث حتى الان في جورجيا واوكرانيا، اما البعد الثالث هو التوازن ضد الغرب والولايات المتحدة خارج منطقة اوراسيا مثل الشرق الاوسط و وسط اسيا والشرق الاقصى، في محاولة لزعزعة السيطرة الغربية على النظام الدولي وتخفيف قبضتها وتحكمها في ادارة الشؤون الدولية، اي تحويل النظام الدولي الى نظام متعدد الاقطاب والمراكز .(عبدالرحمن،5) وبذلك سعت روسيا لتعزيز مجالات نفوذها في الاراضي المجاورة، مايسمح لها بحماية المنطقة المركزية في اوراسيا من الاختراق .(نافع ،2014، https://www.noonpost.com/content/2176،)

ب:اسباب تدخل الدول الغربية في الازمة الاوكرانية

وبسبب موقع اوكرانيا المتميز جعلها دائما موضع اهتمام الدول الغربية

•بالنسبة التدخل الاوروبي في الازمة الاوكرانية :يرجع الى ثلاثة اسباب:

-1من الجانب السياسي فاوكرانيا تمثل للاتحاد الاوروبي دولة استراتيجية هامة بسبب موقعها الجغرافي الذي يربط بين قارة اسيا واوروبا مما يعني نقطة التقاء هامة ليس فقط للمصالح الاقتصادية ، بل السياسة الستراتيجية. كنقطة هامة للتواصل مع القارة الاسيوية، بالاضافة

الى توسيع نطاق الاتحاد الاوروبي اتجاه شرق اوروبا، حيث ان معظم دول الاتحاد الاوروبي متمركزين في الجزء الغربي من القارة الاوروبية. بالاضافة الى العمق الاستراتيجي الذي سوف يحصل عليه الاتحاد نتيجة كسب دولة تابعة للنفوذ الروسي ، مما يؤدي الى قلة تاثير او هيمنة روسيا على هذه المنطقة المسمية ب(الفضاء السوفيتي السابق). (الوغليسي،6).

-2ومن الناحية الاقتصادية ، وبالنسبة الاتحاد الاوروبي فقد تدخل بدافع اقتصادي بالاساس مع دوافع سياسية استراتيجية ففي معظم الحالات المصالح الاقتصادية هي التي تحركه. والسبب الرئيسي وراء التدخل غضب الاتحاد الاوروبي من تدخل روسيا التي عملت على الغاء اقامة منطقة للتجارة الحرة مع اوكرانيا التي كان من المفترض ان تقوم الاتفاقيسة بتيسير حركة التجارة معه ومع اوكرانيا بسبب اهمية السوق الاوكراني للاتحاد الاوروبي فاوكرانيا بموقعها نقطة التقاء القارة الاسيوية مع الاوروبية ومعبر للتبادل بينهما.

-3اهمية الغذائية التي تمثلها اوكرانيا للاتحاد الاوروبي حيث انها المصدر الرئيسي للمواد الزراعية بسبب ماتمتلكه من اراضي الزراعية خصبة للزراعة. فبالنسبة دول التحاد الاوروبي ان اوكرانيا مصدر الرئيسي للمواد الغذائية وبالاضافة انها معبر خطوط الغاز الروسي لاوروبا مما يمثل اهمية لوجستية بسبب عدم مقدرة القارة الاوروبية العيش بدون الغاز سواء في الصناعات ام في معيشة للتدفئة والامور اليومية. كما ان السوق الاوكراني سوق لايستهان به بالنسبة للاتحاد الاوروبي.(نافع، 4،2014)

ومع مجيء الازمة الاقتصادية الاوكرانية عام 2009، عمل الاتحاد الاوروبي على تقديم المساعدات من اجل النهوض باوكرانيا من اجل استمرار المصالح الحيوية لها. فاتجهت الحكومة الاوكرانية في ذلك الوقت بقيادة "بيتر يوشينكو" الموالي للغرب بالتقارب مع الاتحاد الاوروبي.فقام الاتحاد الاوروبي وعد على الموافقة على طلب القرض الاوكراني عن طريق صندوق النقد الدولي .ثم تغيرت الاوضاع عام 2010 مع مجيء الانتخابات الرئاسية الاوكرانية والتي فاز بها فيكتور يانكوفيتش فعملت روسيا على سرعة تقديم مساعدات لاوكرانيا خصوصا ان يانكوفيتش ذا اصل روسي وموالي لروسيا،فقبلت اوكرانيا العروض الروسية ورات فيها الخيار الافضل والاسرع للخروج من الازمة المالية، خصوصا ان البرنامج االانتخابي ل(يانكوفيتش) كانت الركائز الاساسية له القيام باصلاحات الاقتصادية والخروج من الازمة المالية(النافع،4).

•اما اسباب تدخل الولايات المتحدة الامريكية يرجع االى دوافع امنية واستراتيجية ومع تطور الاحداث في المنطقةوالاضطرابات والاحتجاجات في دول اوروبا الشرقية، عملت الولايات المتحدة على تعزيز وجودها العسكري في المنطقة.

فوجهت الولايات المتحدة اهتمامها للدول خصوصا اوكرانيا حيث ان مفاعلات النووية السوفيتية كانت توجد بها ، فعملت على التخلص من جميع الممتلكات النووية لدى اوكرانيا، فقامت بعقد اتفاق مع اوكرانيا وروسيا وبريطانيا عام 1994، الذي يعمل على منع انتشار النووي عن طريق التنازل عنه نهائيا في اوكرانيا مقابل الاعتراف بها كدولة مستقلة صاحبة السيادة ودمجها في النظام الدولي. (الشلبي ، 16،2016)

وبسبب استمرارالاحداث والمظاهرات ضد الحكومة يانكوفيتش الموالية لروسيا لقد تدخلت روسيا عسكريا في شبه جزيرة القرم وذلك لمحافظة على مصالحها وقواتها البحرية، وقامت القوى الغربية بالتدخل عن طريق دعم المعارضة وفرض العقوبات على روسيا من اجل التخلي عن شبه جزيرة القرم،ولكن روسيا لم تستجب واستمر تدخل قوتها، مما عمل على تفاقم الازمة وغضب القوى الغربية التي عملت على تصعيد الموقف من اجل الحد من النفوذ الروسي داخل اوكرانيا بصفة عامة وشبه جزيرة القرم بصفة خاصة.

فاوكرانيا مركز الازمة العالمية الجديدة وهي تحتل موقعا حساسا بين روسيا واعضاء حلف شمال الاطلسي، وتتمثل وجهة النظر الدول الغربية بان وجود اوكرانيا قوية ومستقلة يعد جزءا مهما من بناء " اوروبا كاملة وحرة وامنة، ويتطلب استكمال عمليات تامين اوروبا، من خلال تقليص نفوذ روسيا في اراضي الاوروبية " ومحيطها و الوصول الى اخر نقطة ممكنة تلامس الاراضي الروسية عبر ادماج اوكرانيا بمظلة الشراكة الاقتصادية والامنية مايمكن الغرب من احكام سيطرته على "البوابة الشرقية" بدرجة كبيرة. (قدورة ،45).

ثالثا: الجهود الدولية لاحتواء الازمة الاوكرانية

ان الازمة الاوكرانية شغلت حيزا كبيرا من الاهتمام الدولي، وذلك مايعود الى ماخلفته من مجازر كبيرة على الشعب الاوكراني، وهو ما لدى الى جملة مساعي والجهود الدولية الرامية الى احتواء الازمة والوصول الى حل سلمي لها.

•اتفاق مينسك الاولى : تم توقيع اتفاقية مينسك الاولى في 5 ايلول 2014 في مينسك عاصمة بيلا روسيا، حيث جاء هذا الاتفاق على واقع

التهديدات الغربية بفرض عقوبات على روسيا،

وبعد الشروع في تنفيذ بنود الاتفاقية مينسك الاولى سارع الانفصاليون وكييف بتبادل الاتهامات بانتهاك اتفاق وقف اطلاق النار، الذي منح الانفصاليين اعترافا بوجودهم كطرف اساسي في الازمة.

مما سبق نخلص الى ان استمرار الاشتباكات في شرق اوكرانيا ماهو الا دليل على فشل اتفاقية مينسك الاولى، لانها لم تستطيع تحقيق السلم في اوكرانيا، وهذا مايعكسه لنا كذلك توجه طرفي الازمة الى مفاوضات ونقاشات جديدة. (رشيد ، 2016، 2).

•اتفاقية مينسك الثانية وبعد تفجر الاوضاع في دونستيك التي اعربت عن فشل اتفاقية مينسك الاولى ذهبت الحاجة الى عقد اتفاقية جديدة لتحمل بصيص امل جديد لتقيق وضمان السلم في اوكرانيا حيث تمت المصادقة على اتفاقية مينسك الثانية في 12شباط 2015، التي تم توقيعها في بيلاروسيا بين روسيا واوكرانيا والمانيا وفرنسا (بيطار ،2016)، حيث ركزت الاتفاقية على النقاط الرئيسية اهمهامايلي:

-الوقف الشامل والفوري لاطلاق النار في اقليمي دونيستك ولوغانسك في اوكرانيا.

- انسحاب الاليات الثقيلة من الجهتين، وعلى مسافة متساوية بهدف تاسيس منطقة امنة.

- اجراء عملية اصلاح للدستور الاوكراني.

ان اتفاقية مينسك الثانية شملت العديد من الجوانب منها العسكرية والسياسية والانسانية والقضائية. ولاكن ان قرار اطلاق النار وسحب الاسلحة الثقيلة في اوكرانيا واجهته العديد من العراقيل التي جعلته هشا هذا ماعكسته لنا تلك الخروقات التي مست بنود الاتفاقية الا اننا لا ننكر صبغة التفاؤل التي لاحضناها في تصريحات القادة الاوروبين.(بيطار،2015).

المطلب الثاني: تاثير الازمة الاوكرانية على العلاقات الروسية الغربية

فعلى الرغم من وجود تعاون بين روسيا والغرب في مجال الامن الطاقي الوقودي ، بحكم ان روسيا من اكبر منتجي المحروقات في العالم، والدول الغربية عامة و الولايات المتحدة الامريكية خاصة بوصفها من اكبر مستهلكي تلك المحروقات ، كما يشكل الميدان النووي وقضية انتشار السلاح النووي من بين الامور الاساسية للتعاون بينهما. بالاضافة الى ذلك باتت مكافحة الارهاب احدى المشاكل العالمية التي تطلبت تضافر هود روسيا والدول الغربية ، الا ان هذا لايعني ان المصالح روسيا والدول الغربية ستتطابق تماما.(عبدالله ،34-33،2011).

مع حدوث الاضطرابات في اوكرانيا وتدخل روسيا في الازمة الاوكرانية و ولاء الرئيس الاوكراني السابق يانكوفيتش لروسيا عمل هذا على اثارة قلق الولايات المتحدة الامريكية، حيث في اعتقادها انه من الممكن ان يكون بمثابة عودة الى الهيمنة الروسية.

فزيادة النفوس الروسي في المنطقة يؤثر على عملية توازن القوى والتي من الممكن ان تؤثر على حلفاء الولايات المتحدة المتمثلين على وجه الخصوص في الاتحاد الاوروبي.

كما ان عمل الولايات المتحدة الامريكية على ادخال اوكرانيا في حلف ناتو اثار غضب وقلق روسيا بسبب الخوف على امنها القومي بسبب التلاصق الجغرافي بينها وبين اوكرانيا فقامت روسيا برد فعل عمل على اثاره الاتحاد الاوروبي حيث انها قامت بقطع امدادات الغاز عن اوكرانيا التي هي معبر وصول الغاز الى الاتحاد الاوروبي فالغاز الروسي يمثل ربع احتاجيات الاتحاد الاوروبي من الطاقة مما يمثل لها مسالة استراتيجية هامة.

ان مجريات الازمة الاوكرانية اليوم تجري في اشد المناطق حساسية بالنسبة لروسيا او بالتحديد بالنسبة لبوتين الذي ركز في سياسته على المناطق الاوراسية وبالتحديد على دول الاتحاد السوفيتي سابقا.

وهذا ما اعلن عنه فعلا بوتين فور توليه الرئاسة الروسية حين اعرب عن رغبته في بناء علاقات شراكة وتعاون مع دول الاتحاد السوفيتي السابق قائمة على المصالح المشتركة ، ومستندة الى المشتركات التاريخية و اللغوية ، وتشابك المصالح والاعراق وغيرها من القواسم المشتركة (سيد احمد، 321-320،2015).

فروسيا بوتين تسعى الى عودة الامبراطورية الروسية من خلال شل جميع محاولات الغربية الرامية الى عزل روسيا عن خارجها القريب . فعلى

الرغم من ان روسيا تصف الغرب بانه الحليف الطبيعي لروسيا الا ان اهتمامها الاساسي ينصب على علاقاتها التحالفية مع الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفيتي سابقا فخلال فترة حكم بوتين حاول تقوية علاقاته مع دول الكومنولث المستقلة ، وكذلك على الدول التي شعوبها من اصول سلافية. حيث تعتبر منطقة نفوذ روسية تقليدية، كما تسعى السياسة الخارجية الروسية الحديثة الابقاء على هذا النفوذ وتقويته ، من خلال تقوية اواصر الصداقة والشاراكة الاقتصادية (وليم ، 45).

ومع تفاقم الازمة الاوكرانية يبدو ان (الدول الغربية) امريكا وحلفائها الاوروبيين يسعون للضغط على بوتين بكافة السبل ليتراجع عن ضم شبه جزيرة القرم الى روسيا والتدخل في اوكرانيا وهو مايقبل بالرفض الشديد من قبل بوتين وصولا ربما لحل يرضى مصالح للطرفين(المنياوي ،12، 2016)

منذ اندلاع الثورة البرتقالية في 2004 فقد اعتبرتها روسيا منذ بداية محاولة امريكية لتغير النظم الموالية والصديقة لروسيا في منطقة اوراسيا والبلقان وشرق اوروبا عموما ، حيث كانت ادارة الرئيس بوش الابن ومن قبلها ادارة كلينتون قد تبنت استراتيجيات "نشر الديموقراطية" و"تغيير النظم" منذ نهاية الحرب الباردة في محاولة لنشر النموذج الديموقراطية الليبرالية حول العالم (ابو زيد ، 3، 2016)

وتحددت استراتيجية روسيا للتعامل مع هذه الانتفاضات الشعبية على هذا الاساس.حيث عارض بوتين تولي السلطة في هذه الدول خصوصا اوكرانيا نخبا مواليا للغرب ومعادية لروسيا، فعلى الرغم ان جزء كبير من الثورة البرتقالية كان مدفوعا بسبب المظالم الاجتماعية بالاساس وبالكراهية من التبعية الروسية(ابوزيد، 3)

و مع ظهور الازمة الاوكرانية وقيام بوتين باحتلال شبه جزيرة القرم اتخذت الدول الغربية (الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الاوروبيين عددا من الخطوات لمحاولة تخفيف اوجه الضعف الحقيقية والملموسة مقارنة بالضغط العسكري الروسي واحتمالية الاعتداء على دول اوروبا.

وبالنسبة لغرب فمصالحه في اوكرانيا قد لا تتعدى تجريد المنافس الروسي من قواه الاستراتيجية ، فضم اوكرانيا الى اتحاد الاوروبي ومن ثم الى حلف ناتو يعني تجريد الروس من مصالحهم في هذا البلد من جهة ، وتوسيع امتداداتهم العسكرية نحو اقرب نقطة من روسيا. وقد ابتلعت الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية حوافا من اوراسيا، اما الاتحاد السوفيتي فوحد حوله كتلة قارية من دول اوراسية، وتضمن الصراع بينهما ادارة استراتيجية للصلح الجيوسياسية(دوغين ، 259، 2004).

"ان من يسطر على اوروبا الشرقية يسيطر على المنطقة الرئيسية، سوف يتحكم اوراسيا، ومن يتحكم في اوراسيا، سوف يتحكم العالم"(دورتي و بالتغراف روبرت،45)

ردود الفعل الغربية من ازمة اوكرانية فعند استلاء روسيا بصورة غير شرعية على شبه جزيرة القرم ، وبدا التدخل في اوكرانيا الشرقية، رد الغرب على هذا الاجراء :

-1بفرض هذه العقوبات. وفي تموز2014م تم تفعيل العقوبات باسلوب منسق بواسطة الاتحاد الاوروبي، والولايات المتحدة الامريكية، وكندا وحلفاء والشركاء الاخرين، وتم دعم هذه العقوبات بدرجة اكبر في ايلول 2014م. فقد تم مد فترة العقوبات المفروضة من الاتحاد الاوروبي التي كان من المقرر ان تنهي في تموز2015م حتى كانون الثاني2016م. كما ان العقوبات الامريكية والكندية غير محددة الاجل.

وان الدول الاوروبية لديها مصالح مع روسيا "الغاز" ، لذلك فان اوروبا اقل اندفاعا الى الان من واشنطن في مسالة تجسيد التهديدات فعلا. واي عقوبات الامريكية اقتصادية تفرض على روسيا من دون شركائها الاوروبيين لن يكون لها اثر كبير على روسيا ومن هنا فالارجح هو ان تسعى جميع الاطراف للبحث عن مخرج" يحفظ ماء الوجه" لجميع الاطراف. وهذا مايظهر لنا من خلال محاولات اجيلا ميركل المستشارة الالمانية للوصول الى حل ينزع فتيل التوتر الغربي – الروسي (ابورشيد ،13، 2014).كما ان روسيا على المقابل ردت بفرض حضرا على واردات الغذائية من الدول الغربية في اب 2014م (مجلة الناتو، العقوبات بعد شبه جزيرة القرم، هل نجحت).

وقامت موسكو كذلك بفرض عقوبات الروسية على دول الغربية تتمثل بمنع صادرات هذه الدول من الوصول الى اسواق الروسية، كما اعلن بوتين الغاء مشروع خط انابيب " التيار الجنوبي" الذي كان من المفروض ان ينقل الغاز الروسي الى اوروبا عبر قناة تمر تحت البحر الاسود

الى بلغاريا ثم النمسا ، على ان يتخذ مسار جديدا يمر عبر تركيا. فقد استخدمت روسيا هذا الامر كورقة ضغط على اوروبا التي تعتمد على الغاز الروسي كمصدر للطاقة.

-2وفي اعقاب ضم روسيا لشبه جزيرة القرم ،اتخذت حلف شمال الاطلسي عددا من الخطوات المهمة خلال "قمة ويلز" بهدف تعزيز قدرتها على صد التهديدات التي تتعرض لها دول البلطيق ،وتلت هذه الخطوة خطوتان مهمتان اخريان لاحقا اعلن وزير الدفاع الامريكي ان ذاك اشتون كارتر في حزيران 2015 في اثناء جولة له في اوروبا ان الولايات المتحدة ستشارك بالقوات عمليات خاصة واسلحو وطائرات مراقبة الى جانب فرق العمل المشتركة التابعة لحلف الشمال الاطلسي(Geoff,2015, 21)

واقدم حلف شمال الاطلسي في قمة وارسو في تموز 2016 على توسيع خططه بغرض التواجد الاجل كجزء من استرتتيجية ردع واضحة،ولتنفيذ هذه الاستراتيجية، اتفق قادة حلف شمال الاطلسي على "تواجد الاجل المدعوم" والذي يضم عملية نشر على اساس تناوبي مستمر للكتائب الاربع متعددة الجنسيات منذ بداية عام 2017والان تمركز كتيبة واحدة في كل دولة من دول البلطيق الثلاث وبولندا" وتواجد الاجل المعد حسب الطلب" في جنوب شرق اوروبا بما في ذلك وضع لواء تدريب على العمل (Nato,2018,paragraph85).

المطلب الثالث :الابعاد المستقبلية لعلاقات الروسية والاوكرانية والغربية

وقد خصصنا هذا المطلب من اجل وضع مجموعة من السيناريوهات المستقبلية، التي سنحاول من خلالها دراسة التوجهات التي ستنتهجها العلاقات الروسية الغربية في ظل حالات الازمة الاوكرانية.

ويمكن ان نوضح اهم السيناريوهات حسب مايلي :

اولا: قيام الحرب باردة جديدة

روسيا سوف تحاول دائما ان تثبت امكاناتها من خلال خلق عالم متعدد الاقطاب، وايجاد لكل من هذه التشكيلات الجيوسياسية الظروف المواتية لخلق توافق استراتيجي يقف امام القوة الغربية. كما ستعزز نفوذها اكثر في المنطقة وتحاول دحر اي مشارع من شانها ان تهدد المصالح الروسية في مناطق نفوذها والدول الغربية بدورها ستظل تلاحق وتعرقل التفوق الروسي في المنطقة الاوراسية. وستظل امريكا باستخدام الاتحاد الاوروبي كاداة لشل حركة روسيا اوروبيا . انها فعلا اجواء الحرب الباردة تخيم على الساحة الدولية ثانية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية وامبراطور الروسي. (مرهون،اوكرانيا وشبه الحرب الباردة،2016)

"وان استراتيجية الولايات المتحدة هي الحصول على اكبر حصة، واذا لم تفلح في ذلك فهي على الاقل تريد الوصول الى حالة عدم الاستقرار وايجاد منصة انطلاق لاعمالها الاحقة الموجهة نحو التحكم بالدرجة الاولى باوكرانيا ، وبالذات عن طريق جرها الى حلف شمال الاطلسي"(مرهون،2016).

ثانيا:اعادة التوازن القوى

لقد شكلت الازمة الاوكرانية الحالية علامة فارقة في العلاقات الروسية الغربية، من خلال تاثيرها على شكل و هيكل النظام الدولي ، الذي اصبح يشبه كثيرا تلك الاجواء التي صاحبت الحرب الباردة. حتى اصبحنا نعود كذلك الى مصطلحات الحرب الباردة فالازمة الاوكرانية تحي من جديد مبدا توازن القوى (مارتن و تيري ، 2008، 155-154).

فروسيا بوتين تسعى الى عودة الامبراطورية الروسية من خلال شل جميع محاولات الغربية الرامية الى عزل روسيا عن خارجها القريب . فعلى الرغم من ان روسيا تصف الغرب بانه الحليف الطبيعي لروسيا الا ان اهتمامها الاساسي ينصب على علاقاتها التحالفية مع الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفيتي سابقا فخلال فترة حكم بوتين حاول تقوية علاقاته مع دول الكومنولث المستقلة ، وكذلك على الدول التي شعوبها من اصول سلافية. حيث تعتبر منطقة نفوذ روسية تقليدية، كما تسعى السياسة الخارجية الروسية الحديثة الابقاء على هذا النفوذ وتقويته ، من خلال تقوية اواصر الصداقة والشراكة الاقتصادية (نصار،45).

ويتمثل موقف الرئيس الروسي برفض العالم "احادية القطبية". اما المحلل السياسي ديمتري بابيتش فقد اشار الى ان رسالة بوتين تشير الى انه لم يعد بمقدور روسيا تجاوز اخطاء الغرب كما فعلت في حقبة التسعينيات (ابراهيم نصرالدين والاخرون،2015،ص79).

وقد تستخدم الدول الغربية وسائل متعددة لتحجيم قدرات العودة الروسية مرة اخرى وذلك ما اطلق عليه " استراتيجية الاحتواء والتطويق الروسي" التي تهدف من خلالها الى تطويق الدور الروسي ومنعه من بروز دوليا. ولاسيما ان روسيا تجد في مكانتها الدولية المنفذ الوحيد لاستعادة دورها بعصر جديد يحاور الدول الغربية ويتقاطع معها في ظل ادراكها لحقيقة العودة من الجديد بهيكلية نظام دولي جديد متوازن الاقطاب(العساف ، 332).

ثالثا: استمرار الوضع القائم

فمؤشرات استمرار الازمة في اوكرانيا قائمة، كما يظل توتر يخيم على العلاقات الروسية الغربية، بفعل التدخل الروسي في شرق اوكرانيا ، والتصعيد الذي يقوم به بوتين في اوكرانيا على الرغم من التهديدات التي يتلقاها من الغرب. ان بوتين يدرك ويفهم جيدا كيف يتعامل مع امريكا وهذا ماقوى من موقفه وجعله يتحكم في مسار الاوضاع في اوكرانيا (نورهان ، 102).

فاستمرار الانتهاكات والتوتر في شرق اوكرانيا يعكس لنا عدم التوصل الى توافق بين روسيا و الغرب فحتى بعد اتفاق مينسك لم تنطفيء نار الازمة في اوكرانيا.وانطلاقا من موسكو وبناء على اللقاءات التي حصلت بين ترامب وبوتين، يسود الاعتقاد ان ازمة اوكرانيا لاتشكل اولوية في حسابات بيت الابيض، ولذا استمر اندفاع بوتين لتسجيل المزيد من القضم في جوار الروسي المباشر المزيد من النفوس في شرق الاوسط والخليج.

الخاتمة

ان الأزمة الأوكرانية ، من بين اكثر الازمات تاثيرا في العالم وذلك لما تزخر به من مقومات عديدة ترشحها لان تكون قوة اقتصادية مؤثرة دوليا ، كما تحتل مكانة استراتيجية هامة ، وهذا ما جعلها تحظي باهتمام الدول الكبرى ، وساحة للتنافي الدولي سيما روسي الغربي . وكان انقسام الاوكراني في الميل بين الشرق لروسيا وغرب موالي للدول الغربية، وكذلك التثبيت الذي برز في الميل والتحالف المتمثل في بقاء واصرار كل من الطرف الشرقي والطرف الغربي كل في اتجاهه وميله وتحالفه وجهة تمحوره، وقد انعكس ذلك سلبا على التوجه القومي والولاء لاوكرانيا مع اضهار كل طرف نفسه على انه يدافع عن المصلحة القومية للدولة.

ومن الطبيعي ان هكذا اوضاع تتعدى تاثيراتها حدود اوكرانيا وتلقي بانعكاساتها على دول الاخرى ولاسيما دول الجوار الجغرافي التي تتمحور حولها التحالفات الشرقية والغربية والتي لها مصلحة مباشرة في اوكرانيا، فروسيا الاتحادية تضغط باتجاه تحقيق سيطرتها على اوكرانيا كجزء من مناطق نفوذها، اما الدول الغربية وفي اطار النظام السياسي الدولي القائم على القطبية الاحادية تسعى لتعزيز مصالحها ونفوذها في اوكرانيا وتستثمر الجوار الاوروبي الغربي لاوكرانيا بالحث على دخول دول الاتحادالاوروبي مع اوكرانيا في شراكات اقتصادية تقرب اوكرانيا بشكل اكبر من النظام الراسمالي ومعايير الاتحاد الاوروبي ، فهنا ستكون اوكرانيا النقطة التي تعارض ارادات ومصالح روسيا الاتحادية ودول الغربية ، ولكن من الطبيعي ان لاتصل الى المواجهة او حرب الباردة، الا ان ذلك لايحل الازمة الاوكرانية.

توصل البحث الى عدة النتائج اهمها:

-1 ان الازمة الاوكرانية نقطة التحول في ترتيب الاولويات الجيوسياسية والاقتصادية والعسكرية بين روسيا والدول الغربية في اطار دفع حركة التوازنات العالمية نحو التعادل، اذ اتاحت تلك الازمة الفرصة لروسيا لاستعادة هيبتها ومكانتها على الساحة الدولية، وخصوصا على المستوى السياسي والعسكري وبزوغها كلاعب مؤثر في التفاعلات الدولية والاقليمية.

-2ان الازمة الاوكرانية ضمن اطار التنافس على امن الطاقة بالنسبة لروسيا والدول الغربية وضرورة السيطرة على خطوط نقل النفط والغاز

من اسيا الوسطى وبحر قزوين عبر البحر الاسود الى اوروبا وضمان بقائها تحت نفوذها. و فيما يتعلق بتدفقات الطاقة، تعد اوروبا اقل عرضة للتاثير من روسيا عما هو متصور بشكل عام. على الرغم ان روسيا هي اكبر مورد للنفط الخام المستورد والمنتجات النفطية المكررة، الى حد كبير للاتحاد الاوروبي، الا ان قدرتها محدودة على تهديد دول الاعضاء الاتحاد الاوروبي بوقف امدادها. ولان النفط الخام يتم تداوله في السوق العالمي.

-3على الرغم من ان سياسة الدول الغربية ازاء ازمة اوكرانية تتسم بتعدد المواقف، الا انها تشترك مع الولايات المتحدة الامريكية بهدف اساسي يتجسد في منع روسيا من التمدد في اطار نفوذها السابق وعرقلة تحوليها الى قوة سياسية دولية جديدة تشكل اتحادا معادلاللاتحاد الاوروبي وندا للولايات المتحدة الامريكية.

-4كما ان المواجهة التي بدات بين روسيا والدول الغربية خلال ازمة اوكرانيا تعد ايزان ببداية حقبة جديدة من العلاقات الدولية، فقد اكدت على وضع روسيا كقوة كبرى قادرة على الدفاع عن مصالحها ونفوذها وفرض ارادتها مقابل تراجع وعدم القدرة على مواجهة والضعف الدول الغربية.

-5 الازمة الاوكرانية ازمة راهنة، ومازالت مستمرة وغير مستقرة، ولا يمكن التنبؤ بمصير او "سيناريو" واحد، بسبب تطورات الاحداث من تصاعد العنف، دعم خارجي، ادوات ضغط الاقتصادية. ومايزيد الامر انها ازمة داخلية نتاج" صراع وتنافس خارجي" بالاساس، ليس هذا فحسب ولكن ايضا امتدادها بين قوتين عالميتين روسيا والغرب.

التوصيات

-1ان مصلحة روسيا والدول الغربية مختلفة و ومتعارضة نحو اوكرانيا، فاوكرانيا تمل مصلحة روسية عليا لايمكن لروسيا تركها للغرب وضمها للتحالف الغربي،وانه على الغرب لانقاذ اوكرانيا التنازل عن فكرة توسيع الحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي.

ويجب ان لايسمح لبوتين بالتمادي في سلوكه العدواني والتوسع الى ما وراء اوكرانيا، او تهديد مزيدا من الدول الاخرى بصورة تهدد الامن والاستقرار الاقليمي.

-2ويجب التعاون بين الغرب وروسيا لانقاذ الاقتصاد الاوكراني وان تبقى اوكرانيا دولة عازلة محايدة بين روسيا والغرب ، هذا هو الحل الذي سيكون في مصلحة الجميع اي ان يكون الحل في اوكرانيا دبلوماسيا وليس عسكريا، على ان يتضمن ذلك منح اقليمي دونستيك ولوهانسك في شرق اوكرانيا استقلالا ذاتيا ، يشمل ضمانات لحماية الناطقين بالروسية، واقامة منطقة عازلة منزوعة السلاح. وان ينسه الغرب وروسيا شبه جزيرة القرم نهائيا وفي المقابل تقبل روسيا بسيطرة كييف على حدودها معها .

-3 ويجب على الغرب ان يحدد ثقفا زمنيا للعقوباتها على روسيا الاتحادية لانه يبدو ان موسكو لاتخشى من تشديد او زيادة العقوبات الاقتصادية والدبلوماسبة عليها ، فتجارب فرض العقوبات اثبتت ، ان تنائجها تظل محدودة نسبيا ،ولاتظهر نتائج مؤثرة الا بعد فترة طويلة. وفي حالة روسيا يشكل اعتماد اوروبا على ردود فعلية روسية غير منضبطة.

المصادر

اولا: المصادر العربية

ا- الكتب

1- ابراهيم نصرالدين واخرون ، حالة الامة العربية -2014 2015 الاعصار: من تغير النظم الى تفكيك الدول، بيروت، دراسات الوحدة العربية، 2015، ص79.

2-ابورشيد اسامة، الازمة الاوكرانية امريكيا، اعادة بعث الحرب الباردة؟قطر، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، مارس 2014.

2- ابوزيد محمد احمد، الازمة الاوكرانية والحرب الباردة الجديدة في فهم الواقع الدولي.متحصل عليه من: الأزمة-الاوكرانية-والحرب-الباردة-الجديدة-في-فهم-الواقع-الدولي.2016/05/ : 02 /http://studies.alarabiya.net/hot-issues

3-الشلبي محمداحمد اشرف ايمان، الأبعاد الدولية للأزمة الأوكرانية، المركز الديمقراطى العربى 16. يناير 2016، .https://democraticac de/?p=25929،

4-بريجنسكي زبيغنيو ،رؤية استراتيجية امريكا وازمة السلطة العالمية، ترجمة فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت 2011.

5- جولاق محمد صفوان، اوكرانيا و انفصال القرم الواقع و المآل. قطر: مركز الجزيرة للدراسات. 20/5 /2014.

6- حسين سيد احمد ، دور القيادة السياسية في اعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين) . بيروت مركز دراسات الوحدة العر بية ، 2015.

7-الدكتور محفوظ رسول،الازمة الاوكرانية ورهانات امن الطاقة الاوراسية مع اشارة لحالة الامن الطاقوي الجزائيري ، 2018.

8-دورتي جيمس و بالتغراف روبرت، الظرات المتضاربة في علاقات الدولية، ترجمة وليد عبدالحي، بيروت، كاضمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1985.

9-دوغين الكسندر، اسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ترجمة عماد حاتم، ليبيا دار الكتاب الجديد المتحدة،2004.

10- الحمداني ناجي عودت، تداعيات الازمة الاوكرانية على علاقات الامريكية_ الروسية، الحوار المتمدن، تاريخ النشر 24مارس، 2014على الرابط التالي, http:||www.ahewar.org

11-الصالحي رابح، المكمل في تاريخ والجغرافيا،(مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية مفاهيم ومصطلحات جغرافية) ، ط3،الجزائر، دار خليف للنشر والتوزيع ، 2008.

12طباره رياض ،أوكرانيا بيدق في الصراع بين الشرق والغرب، 2|6|2014

13-عبدالله امجد جهاد، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الامريكية-الروسية. بيروت، دار المنهل البناني ، 2011.

14-لي الكسندر ، اوكرانيا وروسيا- تاريخ من الضطراب، ترجمة صفية مختار، مجلة هستوري تودي، العدد 66. 2014 .

15-مارتن غريفش و تيري أوكالاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية. دبي:مركز الخليج للأبحاث، 2008.

16-نومكن فيتالي،العلاقات الروسية مع أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية: انعكاسات على الأمن العالمي. أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الستراتيجية، 2006.

17-الشيخ نورهان، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، 1998.

18- وليم النصار ، روسيا كقوة كبرى ،2017.

ب- المجلات

19-ارشد مزاحم مجبل، الازمة الاوكرانية وسمات الغيير في التوازن الدولي، مجلة حامورابي للدراسات، العدد 11،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت ،2014.

20-الباسوسى مريم ،خيارات محدودة:أبعادالموقف الغربى من الأزمة الأوكرانيا،السياسة الدولية،العدد 196،أبريل 2014،المجلد49.

21-جمول حمزة، اوكرانيا ورقعة الشطرنج الدولية، صحيفة الخبار، العدد (223)، 27شباط،2014.

-22دياب احمد، اوكرانيا الهوية الممزقة بين الغرب وروسيا، صحيفة الحياة، 20|12|2013.

-23 ديوب أنيس ، أزمة أوكرانيا.. عودة إلى الحرب الباردة، مجلة آفاق المستقبل، العدد (23)، مركز المارات للدراسات والبحوث الستراتيجية، أبو ظبي، 2014 .

-24عبد الرحمن حمدي، ازمة القرم والفوضى القادمة في افريقيا، تقارير مركز الجزيرة للدراسات،قطر،2014.

-25العساف سوسن، استراتيجية الردع العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي ، بيروت ، شبكة العربية للابحاث والنشر، 2008.

-26قدورة عماد، محورية الجغرافيا والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع، مجلة سياسات عربية، العدد (9)، الدوحة:المركز العربي للابحاث ودراسة والسياسات، قطر،تموز2014.

-27مجلة الناتو، العقوبات بعد شبه جزيرة القرم، هل نجحت، متحصل عليه من : / / http://www.nato.int/docu/review/ Russia/ EF HI ا sanctions-after-crimea-have-they worked/AR/index.htm - 2015.[01:20 .2016// : 9 ?@AMC

-28مؤسسة ستراتفور، "تكهنات ستراتفور للربع الرابع من 2014 "،مجلة المستقبل العربي.العدد 429 ،نوفمبر 2014.

-29النشار منى، توركيا وجورجيا واوكرانيا محور الناتو لحصار روسيا، صحيفة الفجر،26|3|2014.

-30 الخيري ربيع محمد النوار، الأزمة السياسية في أوكرانيا وتجاذوبات الشرق والغرب،المجلة : The International and Political Jour- nal مجلة السياسية والدولية ISSN: 19918984 السنة: 2015 الاصدار: 27-26 الصفحات: 48-19

-31 عمارة سامي ،الازمة الاوكرانية وتاليب ترامب ضد بوتين 2018. http://www.ahram.org.eg/News/202848/115/683682

-32بشير موسى نافع، الازمة الاوكرانية تفجر الصراع على اوروبا من جديد، 18|5|2014 ، https://www.noonpost.com/con- tent/2176

ج_البحوث العلمية

-33الحسيني حسن،الاهمية الاستراتيجية والتاريخية لشبة جزيرة القرم، 28/02/2014 بحث منشور على الموقع http://m.mc-doual- iya.com/artical

-34رباحي أمينة، التعاون و التنافس في العلاقات الأورو-الأمريكية ما بعد الحرب الباردة. أطروحة دكتورا (قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و لإعلام. جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر)، -2007 2008.

-35نافع البشير، الازمة الاوكرانية تفجر الصراع على اوروبا من جديد،تقارير ، مركز الجزيرة، قطر،2014.

-36بوعمامة زوهير" سياسة ادارة الرئيس بل كلنتون في اعادة بناء نظام الامن في اوروبا ما بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتورا(قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر،2008-2007.

-37 حلمي ثروت جورجينا تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الأمريكية_الروسية "2013_ 2015"

المركز الديمقراطي العربي 30. تموز،2016، https://democraticac.de/?p=34817

د- شبكة الانترنيت

-38روسيا ما وراء العناوين ، كيف تتاثر روسيا بالعقوبات الاقتصادية المزعومة، متحصا عليه من:

-39سميحة ناصر خليف، https://mawdoo3.com ، ٨ فبراير ٢٠١٦.

-40شبه جزيرة- القرم ، متحصل عليه من: http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews- تاريخ التصفح 2/2 /2019.

http://assafir.com/Windows/PrintArticle.aspx?ChannelID=113&ArticleID=352935&ref=Toolbar

-41القرم.. و رحلة البحث عن الهوية"، متحصل عليه من: http://www.al-madina.com/node/ 515022 تاريخ التصفح 2/2

.2019/

42-الازمة الاوكرانية تعقد العلاقات الروسية الامريكية بشكل الحاد، متحصل عليه من: T تاريـخ التصفح 12|2|2019 .http://arab
:rbth.com/world/2014/03/13/26423.html

43-المأزق-الأوكراني-يتحوّل-إلى-أزمة-عالمية-بعد-تدخل-روسيا-وتردد-الغرب / https://alarab.co.uk
متحصل عليه من: http://www.albayan.co.uk/rsc/print.aspx?id=3403 . تاريخ التصفح، 2019/02/ 24.

44-خيري حمدان ،3 مارس2014،العلاقة-الروسية-الأوكرانية-تاريـخ-مشترك-ومصالح-جيو-ستراتيجية ،https://www.alaraby.co.uk/
(/politics/2014/3/3

45-مركز البحوث والدراسات ، " الازمة الاوكرانية جذورها وخلفياتها ومستقبلها بين يدي الازمة الاسلام والعلاقات الدولية".

46-مرهون زيد عبدالجليل،اوكرانيا وشبه الحرب الباردة__[http://www.alriyadh.com/ ن: 33946 _%تاريـخ التصفح،
2019|2|12

47- الدستور الاوكراني لسنة 1996، في27/07/2018 :PDF بصيغة الملف .
https://www.constituteproject.org/constitution/Ukraine_2014.pdf?lang=ar

48-اوكرانيا تشعل العلاقات الأمريكية الروسية، متحصل عليه من:
https://annabaa.org/arabic/international/141

49-اوكرانيا-شبه-جزيرة-القرم-روسيا-تدخل-عسكري-الإتحاد-الأوروبي-الغرب
www.mc-doualiya.com/articles /2014022849/

. Uhttp://arab.rbth.com/economics/2014/03/06/26367.html تاريخ التصفح 28|2|2019.

EFHI]http://www.pukmedia.com/AR_Direje.aspx?Jimare=29863. .2019/02 24 ?@ABC ا

50-http://docstore.ohchr.org/SelfServices/FilesHandler.ashx?enc=FhOD6sgqgzAh الامم المتحدة، 30January 2018
FXD9F%2FeKaFMm83LbFY75RhkIFGrig%2B7Fp35Lc9pfwsAeeMlXr9S2h7eb%2B88

51- المعرفة نيوز، العلاقات الأمريكية الروسية ،متاح على الرابط التالي : http://www.marefa.org, تاريخ الدخول 19 فبراير 2016.

52- https://alarab.co.uk/المأزق-الأوكراني-يتحوّل-إلى-أزمة-عالمية-بعد-تدخل-روسيا-وتردد-الغرب

ثانيا:المصادر الانجليزية

-53Anders Aslund, Ukraine haw ukrain became a market economy and democracy, Washington d.c, Peterson institute for international economics,2009 at:http://wapo.st/1B9zshX. 2016/05/05.

-54IshaanTharoor, 3 reasons the U.S. should not arm Ukraine. The Washington Post. February 11, 2015. at:

-55Pual Kubicek, Tha history of Ukraine, London, green wood press,2008,p30.

-56Dmitri Trenin," The Ukraine crisis and the resumption of great-power great-power rivalry",carnegie moscow center, July 2014 , available on Jstore.

-57John J. Mearsheimer, Why the Ukraine Crisis Is the West's Fault: The Liberal Delusions That Provoked Putin, September/October 2014, available on Jstore.

-58Katthy Lally and Will Englund, Putindefends UkraineStance, cites lawlessness. The Washington Post .March 4, 2014.

Abstract

The Ukrainian crisis is an important focus of Russian-Western relations because of its geopolitical importance. In Ukraine, in 2013, there was a crisis of demonstrations where the former Ukrainian president rejected some reforms or economic agreements with Western countries, especially European ones, to deal with Russia, and Russia's occupation of the Crimea is a major source of Ukraine's crisis and a challenge to regional and international safety. This research tackles what the Ukrainian crisis is and its causes and consequences on the internal and international environment and the extent of the importance of the geostrategic importance of Ukraine on the relations of Western-Russia.

Keywords: Geopolitical, Ukrainian crisis, Russia, Western countries, Crimea.